

تدريب المتأخرين عقليا على مهارات السلوك الاستقلالي

العناية المنزلية بالذات وفق فنيات التعلم بالتقليد و الإرشاد الإجرائي

أ.د. بشير معمرية - علم النفس - باتنة، الجزائر

maamria03@yahoo.fr - bashir_psy@hotmail.com

مقدمة

يعد التأخر العقلي ظاهرة اجتماعية خطيرة, تظهر في كل المجتمعات على حد سواء, وخاصة المجتمعات المتخلفة. حيث تشير منظمة الصحة العالمية إلى أن نسبة التأخر العقلي تراوح بين 1 - 4 % من أفراد المجتمع, ويوجد حوالي 80 % من هذه النسبة في المجتمعات النامية (آمال عبد السميع باظة. 2001, 62). مما يعد خسارة بشرية باهظة, وعبئا ثقيلا على كاهل هذه المجتمعات, وصدمة لأسرها من الصعب التغلب عليها. ذلك أن الطفل المتأخر عقليا في حاجة إلى رعاية خاصة تفوق طاقة الأسرة. ومن ثم فالأسرة تظل في حيرة من أمرها, وتتساءل عن كيفية التعامل معه, وتنمية إمكاناته وتهذيب سلوكه. بل إن الأسرة في قلق مستمر, وتتساءل عن مستقبله, وهل سيتقدم سريعا, ويسلك مثل الطفل العادي, أم أنه سيظل على حاله دون أن يتقدم. خاصة مع قلة الهيئات المتخصصة وضعف الإمكانيات المادية لغالبية الأسر التي يوجد بها أطفال متأخرون عقليا.

ويقترن التأخر العقلي عادة بمرحلة الطفولة, وإن كان يمتد أحيانا إلى أبعد من هذه المرحلة بكثير. ومع ذلك فإذا كانت اهتماماتنا تنصب على الأداء العقلي والمسؤولية الاجتماعية وارتقاء أساليب التوافق, فسيظل التأخر العقلي مقترنا بالطفولة وخصائصها. (صفت فرج, 1992, 417).

والطفل المتأخر عقليا مشكلة متعددة الأبعاد. فهو لا يستطيع أن يعتمد على نفسه إلى جانب كونه مشكلة أسرية لما يصدر منه من سلوك سيء التوافق. وتشير الدراسات إلى أن الأطفال المصابين بالتأخر العقلي تظهر لديهم معظم المشكلات السلوكية للأطفال, وذلك مقارنة بالأطفال الأسوياء. بل ومقارنة بالأطفال المرضى بأمراض أخرى. ويظهرون بشكل أكثر من العاديين في بعض المشكلات الاجتماعية, مثل العدوانية واضطراب الانتباه والقلق والشعور بالدونية (عادل كمال خضر, مایسة أنور المفتي, 1992, 372).

وإذا كانت الإصابة بالتأخر العقلي حقيقة واقعة, فإن جهود العلماء في التخصصات البيولوجية والطبية والنفسية, لم تفلح في الحد منها, والأمل القائم هو التقليل من خطورتها. والطريق إلى ذلك هو التدخل من خلال العوامل البيئية لإكساب الطفل المتأخر عقليا المهارات الاجتماعية, وتنمية قدراته وتدريبه على السلوك اللاتوافقي.

لقد كانت نسبة الذكاء تستخدم في الماضي على نطاق واسع لتصنيف الأفراد وفق مستوياتهم العقلية. وقد أفاد ذلك خاصة في تقويم الأداء المدرسي. إلا أن اعتماد نسبة الذكاء وحدها, لا توفر وصفا كاملا للطريقة التي يمارس بها الأفراد استقلاليتهم في الحياة اليومية, أو كيف يتصرفون بطريقة صحيحة في بيئاتهم, وفي الاحتفاظ بذواتهم والاعتناء بها. وهي المعلومات التي لها أهمية كبيرة لأولئك الذين يعملون على تدريب وتأهيل المتأخرين عقليا, ليتوافقوا سلوكيا ويستقلوا بذواتهم في مجال إشباع حاجاتهم.

إن المتأخر عقليا رغم أنه محدود الإمكانيات في التوافق عقليا واجتماعيا, والاستقلال عن الآخرين بالاعتماد على نفسه في تحقيق حاجاته, إلا أن البيئة عن طريق برامج تدريبية يمكن أن تؤدي دورا كبيرا في إكسابه مهارات سلوكية, وتدريبه على الاستقلال والاعتماد على نفسه.

وقد بيمن الدراسات المتخصصة أنه يمكن تعديل سلوك الأطفال المتأخرين عقليا بكفاءة. ويعتمد الاتجاه السلوكي في مجال تدريب الأطفال المتأخرين عقليا, على نظريات التعلم التي ترى أنه يمكن للطفل المتأخر عقليا أن يكتسب الاستجابة الملائمة للموقف من خلال مشاهدة أداء نموذج مناسب خطوة من خطوات المهارة. ويستمر في محاولاته لتقليد النموذج حتى يتقن تلك الخطوة. ثم ينتقل إلى بقية الخطوات حتى يصل إلى مستوى يتقن عنده آخر خطوة في المهارة. (مواهب إبراهيم عياد وآخرون, 1995, 1). ويتخل مراحل تدريبه تقديم تعزيزات مناسبة ضمن جدول مناسب من جداول التعزيز.

والتدريب بهذه الطريقة يهدف إلى إكساب الطفل المتأخر عقليا سلوكا يجعله مستقلا نسبيا عن الآخرين, وقادرا على أداء مهارات العناية بالذات. مثل:

غسل اليدين, غسل الوجه, ارتداء الملابس, تمشيط الشعر, استخدام المراحيض... إلخ.

أهداف البحث

2. تعريف التأخر العقلي

- 1

Benoit

- 2

- 3

. (82 ,1996 ,) .

1941 E. Doll

- 4

. (83 ,1996 ,) :

أهمية البحث

- 1

- 1

- 2

- 2

- 3

- 4

- 5

1. مفهوم التأخر العقلي

- 6

Doll

. (9 ,1984 ,) .

Mental Retardation

M. L. Bastchw & al 1997

. (236 ,2005 ,) .

Diagnostic Statistical

,1994

Manual 4 Of Mental Disorders

Psychiatric Association American

Disorders & Mental Personality

) (87 ,1996 ,

)

. (66 ,2001 ,

: (59 ,1999 ,) Retardation

. 50 - 25

70 - 55

) .

) (236 ,2005 ,) (221 ,2001

. (56 ,2003 ,

. (67 ,2001 .

W. H. O .

1936

International

: Classification Diseases . (88 ,1996 ,)

1.3. التصنيف السيكولوجي

(55 , 2003 ,) .

H. J. Grossman 1983

(55 , 2003 ,) .

1990

American Association of Mental Deficiency (AAMD)

1977

(41 , 1982 ,)

(1) .

(102 , 1996 ,)

نسب الذكاء		فئات التأخر العقلي
اختبار وكسلر - بلفيو م = 100 , ع = 15 .	اختبار ستانفورد , بي. م = 100 , ع = 16	
55 - 69	52 - 68	1. تأخر عقلي بسيط
40 - 54	36 - 51	2. تأخر عقلي متوسط
25 - 39	20 - 35	3. تأخر عقلي شديد
أقل من 25	أقل من 20	4. تأخر عقلي حاد

2.3. التصنيف التربوي

1.2.3. القابلون للتعليم Educables

50 70

100
32 68 ,16
52

: Adaptive Behavior

2.2.3. القابلون للتدريب Trainables

25

50

3.3.3. لمعتدون Custodials

(35 - 34 , 1982 ,)

(82 - 81 , 1996 ,)

3. تصنيفات المتأخرين عقليا

2.4.3. القصور المتوسط أو المعتدل Moderate

3.3. التصنيف الاجتماعي

3.4.3. القصور الشديد Severe

Vineland Social

Maturity Scale

117

25

4.4.3. القصور الحاد أو الجسيم Profound

1966

Adaptive Behavior Scale (ABS)

. (1990 و 1985) (1974)

110

,1996

) (.

. (1982 , 49) (106)

4. تدريب المتأخرين عقليا

-1

-2

-3

-4

-5

-6

-7

-8

-9

-10

• تعريف التدريب

الأولى،

) (9 , 1975) .

. (1982 , 41) (1996 , 103)

4.3. تصنيف المتأخرين عقليا في السلوك التكيفي

الثانية،

1.4.3. القصور البسيط أو الخفيف Mild

5. دور الأسرة في تدريب المتأخرين عقليا

A. Armfield 1977

B. M. Karnes &

37 L. C. Richard

) (374 ,1993 , (42 - 40 ,1995 ,
(373 ,1992 ,
3.5. القيام بالتدريب داخل المنزل

J. R. Mercer

1.5. تقديم معلومات عن السلوك التوافقي

) (51 ,1987

6. العوامل المساعدة على نجاح التدريب

1.6. العوامل الأسرية والبيئية

1.1.6. تكوين اتجاهات أسرية إيجابية نحو التأخر العقلي :

2.5. المشاركة في عملية التدريب

) (33 ,1987 ,

2.1.6. الاستقرار الأسري

P. Mittler 1981

3.1.6. التدريب المبكر

(, 1995 , 43) .

4.1.6. إشراك الأطفال العاديين في التدريب

J. M. Blackburn

(, 1992 , 373) .

5.1.6. استمرار الاتصال بالأخصائي في التدريب

(, 1987 , 82) .

2.6. العوامل المتعلقة بالطفل المتأخر عقليا

1.1.7. خصائص القدوة

2.1.7. نوع السلوك المقتدى

3.1.7. النتائج المترتبة على السلوك القدوة

4.1.7. التعليمات المقدمة للمتعلم قبل أن يشاهد القدوة

7. الخلفية النظرية النفسية لتعديل السلوك

2.7. تعديل السلوك بالإشراف الإجرائي

Burhus F.

Skinner

(, 1987 , 51) .

(373 , 1992) .

1.7. تعديل السلوك بالتقليد والقدوة

A. Bandura

- تجربة في تشكيل السلوك بالإشراف الإجرائي :

() .

() : (106 , 1973 , . . .) .

() .

1.2.7. مبادئ وفنيات التعلم الإجرائي في تعديل السلوك

-
-
-
-
-
-
-
-

() .

) :

(119 , 1987 , . . .) (180 - 179 , 1983 , . . .) .

1.1.2.7. التشكيل Shaping :**3.2.7. التعزيز المفضل :****2.1.2.7. التقريب التتابعي Successive**

: approximation

D. Premack

3.1.2.7. التعزيز الفارقي reinforcement

: Differential

() . (68 , 1973 , . . .) .

() (88 , 1987 , . . .) .

4.2.7. العوامل المؤثرة في التعزيز :**2.2.7. تحديد المعززات وتقديمها**

(15 .

(17 . (16 .

(19 . (18

3.5.8. مهارة استعمال المرحاض :

(1:

(2 . (3 . (4 . (5 .

(7 . (6 .

(10 . (9 . (8 .

(12 . (11 .

(14 . (13 .

6.8. العينة المستفيدة

,50 - 70

: 25 - 50

10. مثال نموذجي للتدريب على مهارة سلوكية

1.10. عرض المثال النموذجي

26

9. إجراءات التدريب

1.9. توفير المعلومات عن الطفل المتأخر عقليا :

2.9. التدريب على المهام السلوكية البسيطة :

2.10. ملاحظات توضيحية على المثال النموذجي للتدريب

- 1992). إدماج الأطفال المصابين بالتخلف العقلي مع الأطفال الأسوياء في بعض الأنشطة المدرسية وأثره على مستوى ذكائهم وسلوكهم التكيفي. دراسات نفسية تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم) العدد الثالث.
- 8 - عبد الرحيم بخيت عبد الرحيم (1999). دليل التشخيص الإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية " عرض نموذج ". المجلة المصرية للدراسات النفسية. المجلد التاسع العدد 24. الموزع مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة.
- 9 - عبد المطلب أمين القريطي (1996). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم. الطبعة الأولى, دار الفكر العربي - القاهرة.
- 10 - فتحي السيد عبد الرحيم (1982). سيكولوجية الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة. الجزء الثاني الطبعة الثانية دار القلم - الكويت.
- 11 - كورنليوس ج. هولاند وآخر (1980). التعلم بالملاحظة : بانديورا. في : نظريات التعلم, دراسة مقارنة. تحرير : جورج م. غازدا وآخرون. ترجمة : علي حسين حجاج (1986). مراجعة : عطية محمود هنا. عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت, الجزء الثاني عدد : 108.
- 12 - لطفي بركات أحمد (1984). الرعاية التربوية للمعوقين عقليا. دار المريخ - الرياض.
- 13 - ل. س. واطسن (1973). تعديل سلوك الأطفال. ترجمة : محمد فرغلي فراج وآخر (1976). دار المعارف بمصر.
- 14 - محمد إبراهيم عبد الحميد (2003). دمج الأطفال المتخلفين عقليا مع الأطفال الأسوياء في بعض الأنشطة وتنمية التوافق الشخصي والاجتماعي لديهم : دراسة ميدانية. مجلة علم النفس تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب العددان : 65, 66.
- 15 - محمد ماهر محمود (1987). التوجيه والإرشاد النفسي للأطفال غير العاديين : دراسة تحليلية. حوليات كلية الآداب جامعة الكويت الحولية الثامنة الرسالة الثالثة والأربعون.
- 16 - مواهب إبراهيم عياد وآخرون (1995). المرشد في تدريب المتخلفين عقليا على السلوك الاستقلالي في المهارات المنزلية. منشأة المعارف بالأسكندرية.
- 17 - هنري ليلاند وآخرون (1975). دليل مقياس السلوك التوافقي لجمعية التخلف العقلي الأمريكية. ترجمة : صفوت فرج, ناهد رمزي (1990). الطبعة الثالثة مكتبة الأنجلو المصرية.
- 18 - وحيد مصطفى كامل (2005). فعالية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي لدى الأمهات المصابات لأطفالهن المعاقين عقليا. دراسات نفسية تصدرها رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم) المجلد الخامس العدد الثاني.

المراجع

- 1 - أ. تشارلز كاتانيا (1980). النظرية الإجرائية لسكينر. في : نظريات التعلم, دراسة مقارنة. تحرير : جورج م. غازدا وآخرون. ترجمة : علي حسين حجاج (1983). مراجعة : عطية محمود هنا. عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت, الجزء الأول عدد : 70.
- 2 - آمال عبد السميع باظة (2001). تشخيص غير العاديين (ذوي الاحتياجات الخاصة). الطبعة الأولى, مكتبة زهراء الشرق - القاهرة.
- 3 - أميرة طه بخش (2001). فاعلية برنامج تدريبي مقترح لأداء الأنشطة المتنوعة على تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم. مجلة مركز البحوث التربوية - قطر العدد 19
- 4 - جمال الخطيب (1987). تعديل السلوك, القوانين والإجراءات. مكتبة النهضة المصرية.
- 5 - جمال مختار حمزة (1993). استجابات الوالدين لإعاقة العقلية لدى الأبناء. دراسات نفسية تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم) المجلد الثالث العدد الثالث.
- 6 - صفوت فرج (1992). التخلف العقلي - الوضع الراهن وآفاق المستقبل. دراسات نفسية تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم) العدد الثالث.
- 7 - عادل كمال خضر, مایسة أنور المفتي (